العشرين من عمره ، فمعنى ذلك انه سيعيش ، ومنذ ذلك اليوم ، صار للساعات والايام والشهور ، طعمها الخاص عند ابو قاسم الذي تصادق مع الفأس والتعب منذ بداية عمره ، واصبح الرهان يدور على سنة ١٩٧٦ ، ان عبرها تيسير بسلامة ، يكون قد تخطى جسر الموت ٠

في يوم ١٩٧٦/٥/١١ ، استطاعت قذيفة اطلقها الانعزاليون ، ان تصيب تيسير الذي حمل سلاحه وكان يقاتل في الجبل ، وان تحسم الرهان لصالح الموت ، جاهد ابو قاسم بكل قواه حتى لا ينفجر باكيا ، قال وكأنه يخاطب الله وجها لوجه :

ـ يا رب ٠٠ أنا صادق معك ـ دايما اعطي كل قوتي وعرقي ٠٠ واليوم اعطيت ابني ٠٠ يا رب ٠٠ اعطيني على قد الصدق ٠

ابو قاسم مع عائلته ، ليس الا نموذجا للقرويين من العرقوب الذين بدأوا يتدفقون على مرجعيون في السنوات الاخيرة ، قرويون من كفرشوبا ، وكفر حمام ، والهبارية ، وشبعا ، يعملون باعة خضار وسجائر وماسحي احذية ، وعمال بناء ، وخدم في المقاهي ، وجنود في الجيش ، ولكن مدينة مرجعيون ظلت ترفضهم ، تطحن جلدهم طيلة اليوم ، ثم في المساء تقذف بهم خارجا ٠٠ في حي التعمير على الطرف الغربي ، او في حي العريض على الطرف الشرقي او في الاقبية الشبيهة بالحظائر والاسطبلات هنا وهناك ، وفي عام ١٩٧٤ قدم مشروع لهدم حي التعمير حيث يتكوم الحيادرة والعرقوبيون ، لاقامة حديقة وقاعة احتفالات على انقاض البيوت المكتظة بالاطفال ، وكان ذلك على وشك ان يحدث لولا ان حدث الطوفان ، ذلك انه في السابعة والنصف من مساء يوم ١٩٧٥/١/١١ ، بدأت معارك كفرشوبا ٠٠ او تلك الحرب الصغيرة التي اسمها حرب العرقوب ، استمرت المعركة سبعة أيام ، الاف القذائف المدفعية وقذائف الدبابات انهالت على القرية ٠٠ استشهد صبحي الذي كان بطلا ، واحمد عبد الكريم الذي كان يستعد للزفاف ، ومحمد عبد الرزاق الذي قاتل الاسرائيليين على بعد أمتار ٠٠ وفتحي البنا الذي كان يفتح طريق الالغام امام القرويين ، ودمرت كل بيوت القرية٠٠ واعتصم الاهالي في مدرسة مرجعيون ثم تغلغلوا بعد ذلك كالريح القوية في جوفها ، وكشف الاسرائيليون في تلك المعركة عن عجز فاضح ، حتى اننا وجدنا مع قتلاهم قطعا من الاوراق والعلب الفارغة اخذوها من مزبلة القرية ليؤكدوا لقيادتهم انهم وصلوا اليها ، كان عنوان هذا العام كما اعلنه ابو عمار في ندائه للمقاتلين ، عام التصعيد والتلاحم الثوري ، وكان شعارنا في كفرشوبا : « صامدون في العرقوب ولن نتراجع » ٠ وكان ابو فراس قائد السرية قد قاد معركة المواجهة فى كفرشوبا ببسالة نادرة ، وعندما وصل النازحون الى مرجعيون ، حاولوا ان يقايضوهم ٠

ـ استنكروا وجود الفدائيين ٠